واطلب المال نعظمه العامة واطلب الزهد يعظمه الجميع والعلم كل احد يؤثره
والجهل ضده وكل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسان بالقوة ما لم
يعلم ولا يجهل جهلا مركبا فاذا علم صار انسانا بالفعل عارفا بربه مستحقا لجواره
وقربه واذا جهل جهلا مركبا صار حيوانا بل الحيوان خير منه قال الله تعالى
ام يحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
واعلم انه تبين في علم الاخلاق وان الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربع
وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عدا هذه فهي فروع عليها وترتد اليها
فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة
النفس الشهوانية والعدل فضيلة التقسيط وهو عام في الجميع ولا شك ان النفس
الناطقة اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم
ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف ايضا
ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم قد يختص
بالانسان وتشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن
خير البشر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بار
او علم ينتفع به والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب
الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء لشرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية وتعميم الفضيلة
ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة ومنه ما هو بحسب
وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه
باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف
وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم ان لا شيء ولا واحد من العلوم من حيث هو
علم

علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين
في كل علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض
العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء
فان لكل علم حدا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموسا لا يخل به فمن الوجوه المغالطة ان
يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان
منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن
بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه
قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غاية لمن يتعلم علما للمال والجاه فالعلوم ليس
الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من
تعلم علما للاعتراف لم يات عالما انما جا شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء
النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا ماتم العلم وقالوا
كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم
لشرفه والكمال به فياتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه
الاخساء وارباب الكسل فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن هاهنا هجرت علوم الحكمة
وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف
شرفا وقال عليه السلام نعمة الهدية الكلمة من الحكمة وقال علي عليه السلام ٣
الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي ان المؤمن يلتقطها
حيث وجدها لاستحقاقه اياها وقال عليه السلام من عرف بالحكمة لاحظته العيون
بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق
في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل لما تعاطاه

بعض محشفة اليهود فلم يشرفوا به بل رذلهم وما احسن قول افلاطن ان الفضيلة تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذا الصالح في البدن السقيم الى الفساد والاصل في هذه كلمة النبوة القديمة لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم فانه لم يكن ان يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه غالبا الا جاهل ممخرق يروج الاكاذيب لسحت لا يسمن ولا يغني من جوع ومن الوجوه المغلطة ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما تحصل غايته ويتعاطاه من ليس من الكفاية لينال بتمويهه عرضا دنيا كما اتفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم لديه فان الفطر السليمة قاضية بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن الولد والولد فما الداعي الى اظهارها وكشفها اذا الباعث عليه فانتقد هذه الامور وامثالها القول في التعليم والتعلم وشروطهما كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بعلم سابق في معلوم بالطبع وتفيده وقايع الزمان بتردد الاذهان في موجودات الاعيان واحوالها والحاصل عنه يسمى علما تجريبيا وقد يكون بالارادة ويفيده الطلب والبحث واعمال الفكر والحاصل عنه يسمى علما قياسيا والعلم محصور في التصور والتصديق فالتصور يطلب بالاقاويل الشارحة من الحدود والرسوم ونحوها وقد تعقل حقيقة الشيء وقد تخيل بمثاله والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في اشياء هي صور القياسات لاشياء هي نتايج وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الا الاقناع وقدم العلماء في التعليم العلم الاقرب فالاقرب ولا يكون علما لغيره ولم تزل سنة العلماء القدماء جارية في تعليم العلوم مشافهة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بالعلوم وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم فلما ضعفت الهمم وقصرت الفرض

بعض العلوم فاخذ من بقي من العلماء في تدوين العلوم في الكتب لئلا تبقى العلوم ولا تبيد وضنوا ببعضها خوفا ان يقع الى غير اهله فاستعملوا في بعضها الرمز فاقتصروا من الدلالات الثلاث على دلالة الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن عرف مقاصدهم وايد بعصمة الهية حصل على اغراضهم ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنه سموها الرؤوس وهي ثمانية الغرض والمنفعة والسمة والواضع ونوع العلم ومرتبة ذلك الكتاب وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه فاما الغرض فهو الغاية السابقة في الوهم المتاخرة في الفعل واما المنفعة فما يحصل للنفس من الفايدة لتشوقه الطبع واما السمة فالعنوان الدال بالاجمال على ما ياتي تفصيله واما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالاخذ عنه واشترطوا عليه بان ياتي بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله تاما من غير زيادة عليه وان يهجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا في الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم اخر وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور وزاد المتاخرون اشتراط حسن الترتيب وجادة اللفظ ووضوح دلالته واما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم ترتيبه ويقصد وقد يكون الكتاب مشتملا على نوع ما من العلوم فتذكر جملة مسائله وقد يكون جزءا من اجزائه فينفرد ذلك الجزء وقد يكون مدخلا الى ذلك العلم فقط واما مرتبة الكتاب فهي شيء يجب ان يقرا هل يبدا به ويتقدم عليه واما ترتيبه فقد يكون الكتاب نسقا واحدا فيسرد سردا متصلا وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل والمقالات وقسمها بالابواب والفصول ونحوها والقسمة المستعملة في العلوم اصناف فمنها قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزاء وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم الكلي الى الذاتي والعرضي وقد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان الى ابيض واسود والعرضي الى الذاتي كالابيض الى انسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الى الطويل

فانها لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلما في الوضع
والتاليف ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها او
جز من معناها وهذا يجعل تذكرة لروس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار
وربما افادت بعض المبتدين الاذكيا لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات
الرقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها المطالع ومتوسطة لفظها بازا
معناها ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر
عند اهله والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم
ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صايب واستحضار قريب
فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد راى تجمع الى تحرير المعاني وتهذيب
الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلما فان نتايج الافكار لا تقف عند حد
بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهولا احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكاة
عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا وجميل الاجر في الاخرى الثاني من له ذهن
ثاقب وعبارة طلقة ووقعت لديه كتب جيدة جمة الفوايد لكنها غير رايقة في التاليف
والنظم فاستخرج دررها واحسن تنضيدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتديون
والمتوسطون وهولاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم السادس ان يقرا
على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم في الصدور
لا في السطور وهذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره ومكانته من الذكاء والحذق
لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه وسلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف ومن
شان الاستاذ الكامل ان يرتب للطالب الترتيب الخاص لذلك العلم ويؤدبه بادابه
وان يقصد افهام المبتدي بصور المسائل واحكامها فقط وان يبينها بالادلة ان
كان المتعلم ممن يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت

وحلها فالى المتوسطين المحققين السابع ان يذاكر به الاقران والانظار طلبا
للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكابرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد الثامن
انه اذا حصل علما ما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه
فقد جاء عن خير البشر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وان لا يوصله الى غير مستحقه فقد جا في كلام النبوة القديمة لا تعلقوا الدر
في اعناق الخنازير اي لا تعطوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن ياتي بعده
ما عسر عليه تفكره واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فمواهب
الله تعالى لا تقف عند حد وان لا يسئ الظن بالعلم واهله لفعل ما لا يليق بالعلماء
كما قبح التخليط بالاطبا التاسع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا
يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء
وخاتم الانبياء لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علما لما ادبه ربه بقوله تعالى
وقل رب زدني علما وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم العاشر ان يعلم ان لكل
علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم
النحو ولا يقصر به ايضا عن حده فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة الحادي عشر
ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرا ما غلط
فاضل الاطبا جالينوس بهذا السبب الثاني عشر ان يراعي حق استاذ التعليم
فانه اب وقد سئل الاسكندر عن تعظيمه معلمه اكثر من والده فقال لهذا الحرضني
الى دار الفنا ومعلمي يحييني الى دار البقا والرفيق في التعلم اخ والتلميذ
ولد ولكل حق يجب رعايته واعلم ان على كل خير مانعا فعلى العلم موانع وعلى
الاشتغال به عوايق منها الوثوق بالزمان المستقبل وانفساح الامل في ذلك
ولا يعلم الانسان انه ان انتهز الفرصة والا فاته وليس لفواتها قضا

الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وبيان انها لا توجب
كثرة فى ذاته الرابع النظر فى اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة
والجن والشياطين وحقايقها واحوالها الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها
الهياكل الانسانية وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر ومنفعته ان
تبين فيه المعتقدات الحقة فى حقايق الموجودات التى يجب ان تعتقد ما هى
والباطلة التى يجب ان تجتنب ما هى بالبراهين القاطعة اليقينية وهذا العلم
هو المقصود بالذات للانسان فى كمال ذاته وسعادته فى دار البقاء وكل علم
سواه ان تعلقت منفعته بالعباد فهو وسيلة اليه وان تعلقت بامر المعاش فهو
خدم لما تقدم وساير العلوم تستمد منه مباديها وتفتقر اليه وهو غنى عنها اذ لا علم بعده
ومن وفق للوقوف على حقايقه فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه فقد
خسر خسرانا مبينا ولما اشتدت الحاجة الى هذا العلم وجلت فايدته وعز مطلبه
توفرت الدواعى عليه واختلفت الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث
والنظر ويقيم على ما يظهر له الدليل والبرهان وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين
ورئيسهم ارسطوطاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصوله وتلخيص اغراض
هذا الكتاب لابى نصر مفتاح له وبعده كتاب اثولوجيا والمباحث المشرقية للامام
فخر الدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفى بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة
الحقة وعند التحقيق لا مخالفة الا فى اللفظ وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة
والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذا الحال واعلم ان
طريق الباحثين انفع للمتعلم لو وفى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينية
فهيهات ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهو لاء هم السالكون
واكثرهم يصل الى امور ذوقية يكشفها له العيان تجل ان توصف بلسان فلا يقوم

دليل غير الوجدان وتلك مسالك الصوفية ولهم اداب شرعية واصطلاحية يشتمل
عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردى واما المشارع للجيلانى فاداب وجدانية وفى
خلالها رموز على نفحات ربانية ورسالة القشيرى تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى
زمان مصنفها وقوت القلوب لابى طالب المكى مشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق
من علم وعمل ولا اجمع وانفع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محى الدين ابن عربى الطائى
وكتبه كلها لا تخلوا من فوايد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب جلها رموز فمن قدح
فى ظاهرها فهو بمعزل عنها ومن المجتهدين من ابتداء امره بالبحث والنظر وانتهى الى
التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وحاز كلتا الحسنيين وينسب مثل
هذا الحال الى سقراط وافلاطن والسهروردى وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام
برموز اخفى من السر فى صدر كاتم ومن فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين
القونوى ودخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدى
الى صراط مستقيم وفاز بجنة نعيم وهذه الطرق هى طرق المجتهدين وهم افراد
فى الادوار واما الجمهور فلما لم يكن لهم بد من النظر فى هذا الامر لباعث الشوق
الغريزى على طلب الكمال الانسانى غير ما شارك فيه الحيوان على ما يوضح فيه الامام
ابو بكر بن الطفيل الاشبيلى فى رسالة حى بن يقظان له ولم يصلوا الى الطريقة
المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها افترقوا الى فريقين فريق رام النظر
وليس من اهله وفريق وقف عند حده فاما من رام النظر وليس له باهل فضل
واضل وهو لا طوايف فمنهم الثنوية القايلون بالهين اثنين كالمجوس
القائلين باصلين هما النور والظلمة يرون ان النور اله الخير ولاجله يتديون
وتودد النيران وان الظلمة اله الشر ويشاركهم فى القول المانوية والكيومرثية
والمزدكية والزروانية والمرقونية والزرادشتية والبيصانية ومقالتهم

واضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة منهم لا يثبتون للعبد
فعلا ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون
ان للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقول بتعلق القدره في اثبات حال
المقدور ووقت التعلق ومن الفرق القدريه يزعمون ان لا قدر وان الامر
انف وظهروا في زمن عمر رضي الله وتبراء منهم ومن الفرق الجهميه اصحاب
الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الازليه وانفردوا
عنهم باشيا منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتاولون ما ورد به
النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا في محل ويتسب اليهم
انكار احوال الاخرة على ظاهرها ومن الفرق الصفاتيه يثبتون لله تعالى
الصفات الازليه كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض
لمفهومها ويثبتون له صفات يسمونها خبريه كالوجه واليد ولا يفرقون بين
صفات الذات وصفات الافعال ولا يتاولون ولا يجرون على حكم الظاهر
بل يتعبدون بتصريفها فقط ومن الفرق الاشعريه اصحاب ابي الحسن الاشعري
يثبتون لله تعالى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا وبقا
قديمة قايمة بذاته لا هي هو ولا غيره ويتاولون الصفات الخبريه ويجرون
ما ورد به السمع من الامور الغايبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق
والاختيار دون النص والتعيين ومن الفرق المشبهه التزموا ظواهر الكتاب
والسنة ومنعوا التاويل ومن الفرق الكراميه اصحاب ابن كرام انتهوا الى
التجسيم ويجزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ومن الفرق النجاريه اصحاب
الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات وخالفوا الصفاتيه في خلق
الاعمال ومن الفرق الضراريه اصحاب ضرار ابن عمرو يرون ان صفات الله تعالى

اعدام لضدها ومن الفرق المعلوميه قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه
وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيصير مؤمنا وقالوا الاستطاعة
مع الفعل والفعل مخلوق للعبد ومن الفرق المجهوليه من علم بعض اسماء الله تعالى
وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
ومن الفرق الاباضيه اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل
الفعل وافعال العباد مخلوقة ومكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة
لا مشرك وتوقفوا في اطفال المشركين واجازوا ان يعذبوا انتقاما وان
يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر
السلطان فانه دار بغي ومن الفرق الحاديثيه اصحاب الحادث الاباضي خالف
الاباضيه في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل واثبت طاعة
لا يراد بها الله تعالى ومن الفرق الشيعه وهم شايعوا عليا وقالوا بامامته
نصا ووصيه ويرون ان الامامة لا تخرج عن اولاده الا بظلم من خارج
وبغية منهم وان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامه ويقولون
بعصمة الايمة والتولي والتبري في حال التقيه وهم بعد ذلك فرق فمن
فرقهم الاماميه يقولون بامامة اثني عشر اماما وهم علي المرتضى ثم ابنه
الحسن المجتبي وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم يزل في بنيه
ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه
محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضي ثم ابنه
محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن الزكي المعروف بالعسكري ثم ابنه
محمد الحجه ويلقبون بالموسويه لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعيه لقطعهم
بموته يقولون ان هولا الايمه في بني اسمعيل كالنقبا في بني اسرايل وشكوا

بامامة موسى دون اخويه نصًا عليه بقول الصادق الا وهو سمى صاحب التوراة
ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية فى الصادق ومن قبله ويخالفونهم
فى الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون
ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة ايمة ويرون ان فى كل دور سبعة ايمة
اما ظاهرون وهو دور الكشف ويختفون وهو دور الستر ولا بد من امام
اما ظاهر واما مستور لقول امير المؤمنين عليه السلام لن تخلوا الارض
عن قايم لله بحجة ويلقبون ايضا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا و
بالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الايمة خاصة وربما لقبوا بالملاحدة [حرة] لعدو
لهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتاولون ساير النصوص وعندهم من
مات ولم يعرف امام زمانه وليس فى عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن على بن الحسين وامامة من اجتمع فيه
العلم والزهد والشجاعة ظاهرا وهو من ولد فاطمة عليها السلام و يخرج
لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون مئوفا ويجوزون
قيام امامين معا بمكانين ومن رفض هذا فهم الذين اطلق عليهم اسم الرافضة
اولا وهؤلاء الثلاث الطوايف من الشيعة اعنى الامامية والاسماعيلية والزيدية
وهم رؤس فرقهم ولهم كلام وكتب فى الاصول والفروع وقام بمقالاتهم
رجال واما بقية طوايفهم فلا ولكنا نذكرهم سردا فمنهم المختارية اصحاب
المختار بن على يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين عليه
السلام ومنهم الهاشمية يقولون بامامة ابى هاشم بن محمد بن الحنفية ومنهم البيانية
يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدى نقلا لا اليه من ابى هاشم
بن محمد بن الحنفية وينسب اليه القول بالهية على عليه السلام وظهوره فى

بعو

ومن الفرق الكيسانية
بعض الاحايين ومنهم الرزامية اصحاب رزام بن سابق ساقوا الامامة من
امير المؤمنين الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابى هاشم ثم الى على بن عبد الله بن العباس
بالوصية ثم الى محمد بن على ثم الى ابى عبد الله السفاح ومنهم الجارودية
زعموا ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على امامة على بالوصف لا بالتعيين
والناس قصروا حيث لم يجتهدوا فى ذلك واختلفوا فى سوق الامامة بعده
يرون ان الدين طاعة رجل معصوم ومن الفرق الكثيرية اصحاب كثير النوى
الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا
وتوقفوا فى امر عثمان فقط ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفى يقولون
ان الامامة شورى وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون فى بعض [الصحابة]
وينكرون على الشيعة القول بالبداء والتقية ومن الفرق الغالية والغلاة
وهم الذين غلوا فى ايمتهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم الحلول و
التناسخ والرجعة والبداء والتشبيه وهم طوايف فمنهم الباقرية القائلون
بامامة محمد بن على بن الحسين عليهم السلام ورجعته ومنهم الجعفرية القائلون
بمثل هذه المقالة فى جعفر الصادق عليه السلام ومنهم الواقفية وهم المتوقفون
فى ذلك مع قولهم بالغلو ومنهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلى
انت انت مشهرين بالالهية ويزعمون ان عليا حى وانه فى السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه وسينزل الى الارض ومن الفرق الناووسية يزعمون
ان الارض تنشق عن على فيملا الارض عدلا ومن الفرق الخوارج والخارجى
كل من خرج على امام عدل صحابيا كان او غيره والمراد هاهنا الذين خرجوا على على عليه [السلام]
وهم طوايف ويجتمعون على التبرى من على وعثمان ويكفرون اصحاب الكباير و
يوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم المحكمة وهم الذين حملوا علينا

والايجاديه ومقالتهم متقاذبة الا ان تصورها عسر فيقال ان الحلوليه
يدعون حلول روح القدس فى قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين
بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال ان الايجاديه يدعون
ايجاد سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم
مشكل فكيف تحقيقه فهذه الارا المشهوره والمقالات المذكوره والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل واما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة
ولكن المشهور من فرقهم ثلاث فرق الربانيون والقراوون و
السامريون وهولا يجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام
وعلى التورية واحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون
منها ستمايه وثلث عشرة فريضة يتعبدون بها وينفرد الربانيون و
القراوون عن السامرية بنبوات انبيا غير الثلاثة المذكورة وينقلون
عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التورا ويعبرون
عن الاربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهم على مراتب الاولى التوراة
وهى خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدء الخليقة والتاريخ من ادم الى يوسف
عليهما السلام والثانى يذكر فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل و
ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
التيه وامامة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم
كلام الله تعالى والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال والرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التى بعثها
موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والخامس
اعادة احكام التورية لتفصيل المجمل وذكر وفاة هارون ثم موسى
وخلافة

ادراشارع والبيت الاول وثانيها علم

وخلافة يوشع عليهم السلام المرتبة الثانية اربعة اسفار يدعى الاول اولها
ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن واكلهم الغلال بعد تقريب القربان
ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد تقسيمها بالقرعة وثانيها يعرف
بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بنى اسرائيل فى نبوته وملك طالوت وقتل داود
جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان عليهما
السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجلال الاول ومجى
بختنصر وخراب البيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تدعى الاخيرة فاولها
لشعيا عليه السلام يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبنى اسرائيل وانذارهم بما يقع وبشرى
الصابرين واشارة الى البيت الثانى والخلاص على يد كورش الملك وثانيها لارميا
عليه السلام يذكر فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيال
عليه السلام ويذكر فيه حكم طبيعيه وفلكيه مرموزة وشكل البيت المقدس و
اخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنا عشر سفرا فيها انذارات بجراد وزلازل و
غيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت
له وتوبة قومه ومجى عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات
الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام المرتبة الرابعة تدعى الكتب
وهى احد عشر سفرا اولها تاريخ من ادم الى البيت الثانى ونسب الاسباط وقبائل
العالم وثانيها مزامير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزمورا ما بين
طلبات وادعية عن موسى عليه السلام وغيره وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه
مباحث كلاميه ورابعها امثال حكمية عن سليمان عليه السلام وخامسها اخبار
الحكام قبل الملوك وسادسها نشايد عبرانيه لسليمان عليه السلام مخاطبات
بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على

طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الحسية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف
منه وثامنها يدعى النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم
ندب على البيت وتاسعها فيه ملكا ازدشير وعيدا لفوز وعاشرها لدانيال
عليه السلام فيه تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على ما يقع في الممالك وحال
والنشور والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من ارض بابل الى
البيت الثاني وبناه وتنفرد الربانيون بشروح لفرائض التوراة وتفريعات
عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام واما النصارى ففرقهم ايضا كثيرة وكبار
المشهور منهم ثلاث فرق الملكانية واليعقوبية والنسطورية اجمعوا على ان الله
تعالى واحد بالجوهر اي بالذات ثلاثة بالاقنومية اي بالصفات ومعنى
لفظة اقنوم الصفة الشخصية ويعبرون عن هذه الاقانيم بالاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع
العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويخصونه بالايجاد ويريدون بروح القدس
الذات مع الحياة ويحيى بن عدي فسر هذه الاقانيم بالعقل والعاقل و
المعقول تفلسفا وفرارا مما يرد عليهم لكنه لا يوافق مرادهم واجمعوا على ان
المسيح ولد من مريم وصلب وقتل واجتمع منهم ثلثمائة وسبعة عشر كبيرا
بحضرة ملكا القسطنطينية والقواعقيرة لقبوها بالامانة استخرجوها
من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية والانجيل الذي بايديهم انما
هو سيرة السيد المسيح عليه السلام جمعها اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا و
مارقوس ويحنا ولفظ انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين
وضعها اكابرهم يرجعون اليها في احكام الفروع من العبادات والمعاملات
ونحوها ويصلون بالمزامير وانفرد الملكانية بقولهم ان جزءا من اللاهوت

حل

حل في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه
ابنا بل المسيح مع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة مازجت
الجسد كما مازجت الخمر او الماء اللبن وقالوا ان الجوهر غير الاقانيم وصرحوا
بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كلي لا جزئي وان القتل والصلب وقع
على الناسوت دون اللاهوت وانفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح
عليه السلام وقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله و
هو الظاهر بجسده واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي
وقالوا المسيح جوهر واحد واقنوم واحد لانه من جوهرين وربما قالوا
طبيعة من طبيعتين وانفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت اشرق على
الناسوت كاشراق الشمس على بلوره وظهر فيه كظهور النقش في الخاتم
وقال بعضهم حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة والوقار
وهو بناسوت المسيح اتم واكمل مما عداه ووافقوا الملكانية في ان القتل
والصلب وقع المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت
الجسد وباللاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا والحمد لله الذي من علينا بالاسلام وهدانا بنبيه عليه السلام
القول في علم النواميس وهو علم تعرف منه احوال النبوة وحقيقتها
ووجه الحاجة اليها والناموس يقال على الوحي وعلى الملك النازل به
وعلى السنة ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان في بقائه
ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحقة والدعاوي الباطلة

ان اكثر المفسرين اقتصروا على الفن الذى يغلب عليه فالثعلبى يغلب عليه
القصص وابن عطيه يغلب عليه العربيه وابن فرس احكام الفقه والزجاج المعانى
ونحو ذلك وههنا بحث وهو من العلوم البين ان الله تعالى انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتاب
كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة
وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح
وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة
ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا فى الدلالة
على المطلوب وغيره ليس فى مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج
الى زيادة بسط فى العبارة لتظهر تلك المعانى الخفيه ومن هاهنا شرح
بعض العلما تصنيفه وثانيها حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا
على وضوحها او لانها من علم اخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسه
واغفال علل بعض القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات
المهملات ويبين ما يمكن بيانه فى ذلك العلم ويبين عن الغنية عن البيان
ويرشد الى اماكن ما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات وترتب القياسات
ويعطى علل ما لم يعط المصنف علله وثالثها احتمال اللفظ لمعان تاويليه
كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ
يوضحه او للالفاظ المجازيه واستعمال الدلالة الالتزاميه فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع فى بعض التصانيف ما لا يخلو البشر
عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشى بعينه بغير
ضرورة الى غير ذلك مما يقع فى الكتب المصنفه فيحتاج الشارح الى ان ينبه

على

على ذلك واذا تقررت هذه الفايدة فنقول ان القران العظيم انما انزل
باللسان العربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامها
اما دقايق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التامل
والتدبر بعد سوالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر ودعا لحبر الامه
فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل ولم ينقل الينا عن الصدر الاول
تفسير القران وتاويله بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه
زيادة على ما لم يكونوا يحتاجون اليه من احكام الظاهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير
ومعلوم ان تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الالفاظ الوجيزه
وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
لبلاغته ولطف معانيه وهذا لا يستغنى عن قانون عام يعول فى تفسيره
عليه ويرجع فى تاويله اليه ومسبار تام يميز ذلك وتتضح به المسالك وقد
اودعناه كتابنا المسمى نغبة الطاير من البحر الزاخر واردفناه هنالك
بالكلام على الحروف الواقعة مفردة فى اوايل السور اكتفا بالمهم عن
الاطناب لمن كان صحيح النظر علم دراية الحديث علم يتعرف منه انواع
الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج
معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف
والمعانى والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة و
الكلام فى احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق والكتب المنوية
الى هذا العلم كتقريب التيسير للنواوى واصله فعلوم الحديث للحاكم
واصله كالكفايه للخطيب ابى بكر بن ثابت انما هى مداخل ليست بكتب فيه

بجميع الطبيعيات مثل الماده والصوره والحركه والطبيعه والنهايه واللانهاية
واشباهها الجزء الثاني ويسمى السماء والعالم ويتبين فيه احوال الاثيريات
والعناصر وطبايعها ومواضعها والحكمه في تنضيدها الجزء الثالث ويسمى
الكون والفساد ويتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتولد
والتوالد والنشو والبلاء والاستحالات الجزء الرابع ويسمى الاثار العلوية
ويتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف
واصناف الحركات بتاثير السماويات فيها واحوال الكاينات في الجو مثل
الغيوم والامطار والرعد والبرق والهاله وقوس قزح والصواعق
والشهب والعلامات واحوال الكاينات عنها فوق الارض كالثلج والبرد
والطل والصقيع والرياح والبحار والمد والجزر واحوال الكاينات
عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف الجزء الخامس المعادن
ويتبين فيه احوال الكاينات الجماديه من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها
من الزاجات والشبوب والاصلاح والكباريت والزرانيخ والزيبق و
وكيفية تولدها الجزء السادس النبات ويعرف فيه حال الكاينات الناميه غير الحساسه
من النجم والشجر وكيفية اغتذايها ونشئها وتوليدها المثل الجزء السابع الحيوان
ويعرف فيه حال الكاينات الناميه الحساسه المتحركه بالاراده من البحريه و
الهوايه والبريه والاهليه وما يتولد منها وما يتوالد الجزء الثامن ويسمى
الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركه والمدركه خصوصا الانسان واحوال
النوم والرويه واليقظه ومنفعته ان يعرف منه احوال الاجسام البسيطه
والمركبه من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاثة وموادها وصورها
ومباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت واعراضها اللازمة

لها

لها والمفارقة والاطلاع على اسرارها كالخواص وغرايب الممتزجات العنصرية
كجذب حجر المغناطيس الحديد ونحوه وحال الشجرة المعروفة بالعاشقة والمعروفة
بالغزالة ونحوهما وحال الطاير الفرد المسمى ققنس ونحوه وغرايب المزاجات التامة
كلبن العذراء ونحوه وبالنسبة الى علم الهندسة لان به يظهر معلوماته للحس ويتسلم
منه بعض مباديه وبالنسبة الى علم الهيئة ايضا بهذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم
الالهي فانه يهدي الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه في التعليم وبالنسبة الى العلوم
الفرعية التي تتفرع عليه بما ياتي ذكره ولارسطوطاليس في هذه الاجزاء الثمانية
ثمانية كتب هي الاصول وجردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه با لمقتضيات
ولخصها ابو الوليد بن رشد تلخيصا مفيدا وقد تقدم في لغز الكلام على المنطق
ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهي واما العلوم التي تتفرع
عليه وتنشا منه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة
وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا
وعلم الكيميا وعلم الفلاحة وذلك لان نظره اما ان يكون فيما يتفرع
على الجسم البسيط او الجسم المركب وما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكيه
فاحكام النجوم واما العنصريه فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم السيميا او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس
فاما غير متحركة فالفلاحة واما متحركة فاما لها مع ذلك تعقل او لا الثاني البيطرة
والبيزرة وما يجري مجراها والذي لذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك
اما في حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله
الباطنة فالفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام
للبسيط والمركب السحر فلنذكر هذه العلوم على النمط المتقدم علم الطب

جليل القدر ومنفعته ظاهرة عظيم الغنا ولكن طرقها شريعة الفنا ويلحق بهذا العلم
خواص العقاقير الغريبة وليست منه في شئ لانها لم تقصد دعن تمزيج قوى العالم تمزيجا
منافيا ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الاحجار لارسطوطاليس ومن
الفلاحة النبطيه وغيرها **علم السيميا** قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الاشهر
وحاصله احداث مثالات خياليه لا وجود لها في الحس ويطلق على ايجاد تلك
المثالات بصورها في الحس ويكون صورا في جوهر الهوى وسبب سرعة زوالها
سرعة تغير جوهر الهوى وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع القبول للرطوبة
واما كيفية احداث هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه واما المقالات
السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سبيل الرمز ومنفعته
ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او باليسير منه ولفظ سيميا عبراني معرب اصله
شيم يه ومعناه اسم الله **علم الكيميا** علم يراد به سلب الجواهر المعدنية
خواصها وافادتها خواصا لم يكن لها والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها
مشتركة في النوعية واختلاف الظاهر بينها انما هو بامور عرضيه يجوز انتقالها
لان الاستحالة في الطبيعة غير منكره والجمهور من الحكما يدبرون دوا يعبرون
عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويلقون الاكسير على الجسد حال انفعاله
بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه ولكن الى الصلاح ولهم بدل عن
الحجر يقوم مقامه اكسيرا دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل واكسير
الحجر يفعل افعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهبا والصبغ الياقوتي
الابيض احمر ويعقد الزيبق ثابتا ويؤثر في اعمال الطب تاثيرا فوق تاثير
الادوية الطبيه فيبرى من الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه حنين
بن اسحاق في مقابلة له في هذا الغرض واكسير بدل الحجر انما يفعل فعلا واحدا لكنه

لا يستحيل

لا يستحيل ويقال لتدبير الحجر وبدله الجواني واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا شبيها
بالبدل لكنه تغيره حرارة النار في مرة او مرات ويقال لتدبير الشبيهين البراني
واجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفضل
التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا وربما احتيج في
تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او العاقدة ويقع في كتب الحكما من ساير الطوايف
الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي و
الالغاز لما في صيانة هذه الامور من المصلحة العامة وكتب القدما لم يتهذب
نقلها كساير كتب العلوم وكتب جابر ابن حيان مشتبهه وامثل كتب الاسلاميين
التذكرة لابن مشكويه ورتبة الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعوز بن منذر
ومن الحكما من سلك الى هذا المطلوب طريقا اخر بان قصد الى محاكاة فعل
الطبيعة في المادة الاصليه فاحتال على معرفة ما في الذهب من زيبق وما
فيه من كبريت لانهما اصل الفلزات جميعها وجمع بين الزيبق وبين كبريت طاهر
على هذه النسبة وخصهما بنار محفوظ الحرارة لكنها اشد من حرارة المعدن طلبا
لقرب المدة كما يفرخ الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف وهذا النظر
وان كان صحيحا في النظر الا انه عسر شاق في العمل ومن الحكما من سلك طريقا
ثالثا لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم
والوزن والف من جملة منها جسما يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف
هذا التحيل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من اراء الحكما في هذا العلم
واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتداء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم
بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتايج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس
والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزيبق والكبريت والزاج

بهذه الموضوعات علما ان يكسب الذهن حدة و نفاذا و يروض الفكر ومنه
يستفاد ترتيب بنا الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية
شق الانهار وتنقية القنى وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود
ومنه يعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين وتبيين اختلاف مناظر
الاشياء وعللها وعمل المرايا المحرقة والالات الفلكية والحربية والروحانية
وبه يقتدر على جر الاثقال العظيمة ودفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل
ذلك من العلوم الفرعية التي تحته وبالنسبة الى علم الهيئة والعدد والموسيقى
واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا
المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جر الاثقال
وعلم البنكابات وعلم الالات الحربية وعلم الالات الروحانية وذلك لانه اما
ان يبحث اتحاد ما يبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل او لا والثاني فاما ان
يبحث عما ينظر اليه او لا الثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان
اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول
وهو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة
تقديرها او لا والاول منها ان اختص بالثقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو
علم المساحة والثاني منهما فاما ايجاد الالات او لا الثاني علم انباط المياه والالات
اما تقديرية او لا والتقديرية اما ثقلية وهو جر الاثقال او زمانية وهو
علم البنكابات والتي ليست تقديرية فاما حربية او لا والثاني علم الالات الروحانية
فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم **علم عقود الابنية** علم يتعرف منه
احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتنقية القنى وسد البثوق وتنضيد
المساكن ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي القلاع وفيه

كتاب

كتاب لابن هيثم **وكتاب** للكرجي **علم المناظره** علم يتعرف منه احوال المبصرات في
كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف اشكالها واوضاعها
وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من
احوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة **ومن الكتب
المختصره فيه كتاب** اقليدس ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير **ومن المبسوطة**
كتاب ابن الهيثم **علم المرايا المحرقه** علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة
والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة
بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن
والقلاع وقد كانت القدما تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية وبعضهم يعملها
مقعرة كرية الى ان ظهر **ديوقلس** وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع
المكافي فانها يكون في نهاية القوة والاحراق وكتاب ابي علي بن الهيثم في المرايا
المحرقة على هذا الراي **علم مراكز الاثقال** علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل
الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته
كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون وفيه
كتاب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد
علم المساحه علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من
الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن
وغيرها **ومن الكتب المختصرة** فيه كتاب لابن محلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب
لابن المختار ومن المبسوطة كتاب ارشميدس **علم انباط المياه** علم يتعرف منه كيفية
استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته احيا الارضين الميتة وافلاحها
وللكرجي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم

ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الهبة تمضى من المائة فى ثلثها فاذا مات
المعتق رجع الى السيد نصف الجابر بالهبة فزدا دماله فزدا دمال المعتق فزداد
السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجابر بالهبة وظاهر
ان منفعته جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه كتاب لافضل الدين
الخونجى علم حساب الدرهم والدينار علم يعرف منه استخراج المجهولات العددية
التى تزيد عدتها على المعادلات الجبريه ولهذه الزياده لقبوا تلك المجهولات بالدرهم
والدينار والفلس ونحوها ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فى ما يتكثر
فيه اجناس المعادلة ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس الماردينى ومن الكتب
المختصرة الجامع لفنون علم الحساب لاحاب للمعزى ومن المتوسطة الرسالة الشامله
للخرقى ومن المبسوط الكافى للسموأل المغربى القول فى علم الموسيقى وهو
علم يعلم منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تاليف اللحون وايجاد الالات الموسيقا
ويه وموضوعه الصوت من جهة تاثيره فى النفس باعتبار نظامه فى طبقته وزمانه
واجزاؤه خمسة الاول فى المبادى وكيفية استنباطها الثانى فى النغم واحوالها
والنغمة صوت لابث زمانا ما يجرى للالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسايطها
سبع عشرة نغمة وادوارها اربع وثمانون دورا اخذ الفرس منها اثنى عشر دورا لقبوا
بها البردوات واساميها عشاق نوى بوسليك راست عراق اصفهان كجكزرك
زنكوله رهاوى حسينى حجازى واتبعوها بستة ادوار لقبوها الاوازات
وهى هنا زمانه سلك نوروز كردانيه كوشت والعرب كانت تنسب النغمات
الى شرود العود لشهرته الجزء الثالث فى الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت
وادوار الايقاعات عند العرب ستة الثقيل الاول والثانى والماخورى و
الرمل وخفيفه والهزج والفرس تقتصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بضرب الاصل

وهو قريب من الثقيل الاول وضرب يعرف بالمخمس وهو قريب من الماخورى
وضرب يعرف بالتركى وضرب يعرف بالفاختى وهو من الفروع الجزء الرابع
فى كيفية تاليف الالحان وبيان الملائم منها الجزء الخامس فى ايجاد الالات
الموسيقاويه وتقديرها وانما وضعوا هذه الالات لضرورة منفعة اما
الضروره فاشتغال الاصوات الانسانيه بالتنفس ونحوه فيتخللها فترات فتخل
باللذه واما المنفعة فما وجد فى بعض الالات مما ليس فى الطبيعة فلم يحس
الاخلال به وكتاب ابى نصر الفارابى اشهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقى الذى
من جملة كتب الشفا جامع لمعانى كتاب ابى نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزه
ولصفى الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قرة الصابى مختصر فى فن
الايقاع والكتب المصنفة فى هذا العلم انما تفيد امورا علميه فقد وذلك لان
صاحب الموسيقى العملى انما يتصور للانغام وايقاعها واحوالها على انها مسموعه
من الالات التى اعتاد سماعها منها اما الطبيعيه كالحلوق الانسانيه واما
الصناعيه كالالات الموسيقاويه والنظرى انما ماخذها على انها مسموعة
على العموم من اى الة اتفقت لا على انها فى مادة ولا الة معينة وهذا امر معقول
لا يفيد مزاولة عمل ومنفعته بسط الارواح وتعديلها وتقويتها وقبضها
ايضا لانه يحركها اما عن مبتداها فيحدث السرور واللذه ويظهر الكرم والشجاعة
ونحوها واما الى مبداها فيحدث الفكر فى العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك
يستعمل فى الافراح والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل فى الماتم وبيوت العبادات
اخرى اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان وبين حركات الافلاك
فينبغى ان يكون رمزا فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها وهذا
اخر القول فى العلوم الرياضيه وهو تمام الكلام على العلوم النظريه فلننتقل فى

والمعنى الثانى خاص واخص منه فالخاص هو المجهول اللازم من العرضيات كانفصال
الانسان عن الفرس بانه بادى البشره وخاص الخاص هو تمام الجزء المميز وهذا هو احد
الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع الخاص يقال ايضا على معنيين احدهما ما يخص
شيا ما على الاطلاق وبالقياس الى شى غيره وثانيهما ما يقال على افراد حقيقة واحدة
قولا عرضيا وهذا هو احد الكليات العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقايق
عرضيا ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك
خاصة البادى البشره عرض عام المقولات العشر هى الجوهر واعراضه التسع التى هى الكم
والكيف والاضافه والاين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر
يرسم بانه الموجود لا فى موضوع ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التى اذا وجدت كان وجودها
لا فى موضوع والمراد بالموضوع هاهنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه واقسامه
خمسة الجسم والهيولى والصوره والعقل والنفس وقد يطلق الجوهر ويراد
به ذات الشى وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لا تحتاج ذاته فى الوجود الى ذات اخرى
تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قايم بنفسه ويقال
جوهر لما كان بهذه الصفه ومن شانه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر
لكل ما وجوده ليس فى محل والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة
الصورة الجسميه ويقال هيولى لكل شى شانه ان يقبل كمالا ليس فيه ويقال على كل
شى موضوع يقبل الكمال باحتماله الى غيره يسيرا يسيرا كالمنى والمراد بالصورة
الحقيقة التى تقوم المحل الذى لها وترسم بالموجود فى شى آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده
مفارقا له ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشى كيف كان وعلى الكمال الذى فيه
يستكمل النوع استكماله الثانى وعلى الحقيقة التى تقوم النوع والمراد بالعقل الجوهر
المجرد عن الماده وعلايقها ويقال عقل لصحة الفطرة الاولى ولما يكتسب

الانسان

الانسان بالتجارب ولهيئة محمودة فى حركات الانسان وسكوناته ويقال عقل
نظرى وعقل عملى وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولانى للقوة المستعدة
لقبول ماهيات الاشيا مجردة عن المواد وعقل بالملكة لاستكمال هذه القوة
وعقل بالفعل لاستكمال النفس لصور معقوله وعقل مستفاد للماهيات المجرده
المرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج والمراد بالنفس جوهر غير جسم
هو كمال الجسم محرك اله بالاختيار عن مبدا عقلى ويقال لكمال جسم طبيعى
الى ذى حياة بالقوة ويقال نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسمية التى هى كمالات
مدبرة للاجسام السماويه المحركة لها على سبيل الاختيار وبازا هذه عقل الكل
ويقال النفس كليه للمعنى الذى يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصة بشخص
وبازا هذه العقل الكلى الكم هو العرض الذى يقبل لذاته المساواة والتفاوت
والتجزى وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمى
والزمان والمنفصل هو العدد والكيف هيئة قارة فى الجسم لا يوجب اعتبار
وجودها فى الجسم قسمة ولا نسبة واقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم
كالتربيع والاستقامه والزوجية والفرديه وثانيها الانفعالات كالالوان
والطعوم والارايح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها
وثالثها القوة واللاقوة ورابعها الحال والملكة الاضافه حال يعرض للشى بسبب
كون غيره فى مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك كالابوة والبنوه
الاين هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه فيه ومنه اول كالكون المائى الكوز
ومنه ثان ككون زيد فى الدار وهو غير حقيقى المتى حالة تعرض للشى بسبب نسبته
الى الزمان وكونه فيه او فى طرفه الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه
بعضها الى بعض نسبة تتخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربع والافتراش

ÈíÇäÇÊ ÇáãÎØæØ

ÇÓã ÇáßÊÇÈ :ÇáÏÑ ÇáäÙíã Ýì ÇÍæÇá ÇáÚáæã æÇáÊÚáíã
ÇÓã ÇáãÄáÝ : ãÍãÏ Èä ÇÈÑÇåíã Èä ÓÇÚÏ ÇáÇäÕÇÑí ÇÈä ÇáÇßÝÇäí Ê749åÜ
ÇáãÞÏãÉ
ÝÇä ÈäÇ ÍÇÌÉ Çáì Êßãáå äÝæÓäÇ ÇáÈÔÑíÉ æÞæÇåÇ ÇáäÙÑíÉ æÇáÚãáíÉ ÇÐÇ ßÇä Ðáß åæ ÇáæÓíáÉ Çáì ÇáÓÚÇÏÉ ÇáÇÈÏíÉ æáãÇ ßÇä åÐÇ ÇãÇ íÊã ÈÇáÚáã
ÇáÎÇÊãÉ
ßÇáÊÞãÕ Çä íÝÚá åæ ßæä ÇáÔì ÈÍíË íæËÑ Ýì ÛíÑå ÇËÑÇ ... ßÇáÞØÚ Çä íÝÚá åæ ßæä ÇáÔíì ãÊÇËÑÇ ãä ÛíÑå ßÇáÇäÞØÇÚ ... æÇáÍãÏ áæáì ÇáÍãÏ ...
ÑÞã ÇáäÓÎÉ:333387/ãÚÇÑÝ ÚÇãÉ
ÚÏÏ ÇáÃæÑÇÞ: 176 æÑÞÉ/æÑÞÇÊ
ÚÏÏ ÇáãáÝÇÊ ÇáãÑÝÞÉ : 18 ãáÝ/ãáÝÇÊ
ãáÇÍÙÇÊ : ÇáßÊÇÈ ãØÈæÚ ÈÚäæÇä ÇÑÔÇÏ ÇáÞÇÕÏ Çáì ÇÓäì ÇáãÞÇÕÏ
ãÕÏÑ ÇáãÎØæØ : ãæÞÚ ãÎØæØÇÊ ÇáÃÒåÑ ÇáÔÑíÝ ãÕÑ ÌÒì Çááå ÇáÞÇÆãíä Úáíå ÎíÑÇ
ÇáãÕÏÑ ÇáãäÒá ãäå : ãáÊÞì Çåá ÇáÍÏíË ÈÇÑß Çááå Ýíå æÝí Ãåáå
ÚäæÇä ãæÞÚ ãÎØæØÇÊ ãßÊÈÉ ÇáÃÒåÑ:
http://www.alazharonline.org

ÇÎæßã
ÃÈæ íÚáì ÇáÈíÖÇæí
ÚÝÑ Çááå áå æáæÇáÏíå